The Impact of the Use of Artificial Intelligence on International Relations and Its Role in Global Power Transformations

Dr. A beer. Suleiman ,Otaira*

(Received 6 / 1 / 2025. Accepted 12 / 2 / 2025)

□ ABSTRACT □

This research aims to explore the emerging and concept of the term artificial intelligence (AI) and its types, in addition to reviewing the areas of application of AI technologies in international relations. The research also addresses the global index of AI and the impact of its applications on international relations, its role in global power shifts, as well as future challenges and opportunities associated with its applications in this context. The research was based on the descriptive analytical method, and reached a set of results, the most prominent results of which are: The increasing importance of AI in economic and political relations among countries, as its applications contribute effectively to enhancing international cooperation. The AI Index is considered an important measure of countries' ability to develop and use technology in various sectors, as major global powers compete to rely on AI as a part of technological progress. The United States of America and China lead the global in this field, while the Kingdom of Saudi Arabia ranks first at the Arab level, which indicates a noticeable disparity in the capabilities of countries in this field. The technological capabilities of countries in this field have led to noticeable changes in the global balance of power. Leading countries in the areas of research and development, such as the United States and China, have advanced capabilities that allow them to exercise their influence and demonstrate their power. The research recommended that all countries, especially Arab countries, pay special attention to the development of AI to enhance their economy and position internationally and regionally, and develop effective strategies to adapt to global transformations caused by the rapid development of AI technology.

Key words artificial intelligence (AI), artificial intelligence index, international relations, power.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

***Assistant Professor - Faculty of Economics, Department Of Economics And Planning , Lattakia University, Lattakia, Syria .abeer.otaira@Lattakia.edu.sy**

تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية ودوره في تحولات القوة العالمية.

د.عبير سليمان عطيره*

(تاريخ الإيداع 6 / 1 / 2025. قُبِل للنشر في 12 / 2 / 2025)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى استكشاف نشأة ومفهوم مصطلح الذكاء الاصطناعي وأنواعه، بالإضافة إلى استعراض مجالات تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية. كما يتناول البحث المؤشر العالمي للذكاء الاصطناعي وتأثير تطبيقاته على العلاقات الدولية، ودوره في تحولات القوة العالمية، فضلاً عن التحديات والفرص المستقبلية المرتبطة بتطبيقاته في هذا السياق. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: تزايد أهمية الذكاء الاصطناعي في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول، حيث تساهم تطبيقاته بشكل فعّال في تعزيز التعاون الدولي. يُعتبر مؤشر الذكاء الاصطناعي مقياساً مهماً لقدرة الدول على تطوير واستخدام التكنولوجيا في مختلف القطاعات، حيث تتنافس القوى العالمية الكبرى في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي كجزء من التقدم التكنولوجي، وتتصدر الولايات المتحدة الأمريكية والصين المشهد العالمي في هذا المجال، بينما تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى على المستوى العربي، مما يشير إلى تفاوت ملحوظ في قدرات الدول في هذا المجال. لقد أدت الإمكانيات التكنولوجية للدول في هذا المجال إلى تغييرات ملحوظة في موازين القوة العالمية. فالدول الرائدة في مجالات البحث والتطوير، مثل الولايات المتحدة والصين، تتمتع بقدرات متطورة تتيح لها ممارسة نفوذها وإبراز قوتها.

أوصى البحث أن تولي جميع الدول، وخاصة الدول العربية اهتماماً خاصاً بتطوير الذكاء الاصطناعي لتعزيز اقتصادها ومكانتها على الساحتين الدولية والإقليمية، ووضع استراتيجيات فعالة للتكيف مع التحولات العالمية الناجمة عن التطور السريع في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي(AI)، مؤشر الذكاء الاصطناعي، العلاقات الدولية، القوة.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* مدرس – كلية الاقتصاد- قسم الاقتصاد والتخطيط، – جامعة اللاذقية، اللاذقية، سورية. abeer.otaira@Lattakia.edu.sy

مقدمة:

يعتبر الذكاء الاصطناعي من الأدوات الحيوية التي تؤثر بشكل كبير على الساحة الدولية في عصرنا الراهن، وذلك بسبب الدور البارز الذي يلعبه في العلاقات الدولية. ويشهد العالم تحولات هامة في مجالات متعددة خلال القرن الحادي والعشرين، حيث تساهم البيئة الاستراتيجية العالمية في هذه التطورات السريعة والمستمرة. ومن أبرز هذه التطورات هو التقدم في مجال التكنولوجيا، وخاصة الذكاء الاصطناعي، الذي غيّر مفهوم الحروب وأدواتها، ليصبح مزيجاً تكنولوجياً معقداً. نتيجة لذلك، تغيرت العلاقات والتفاعلات في النظام الدولي، وأصبح هذا النظام يعتمد على هيمنة الطرف الأقوى. كما أن نطاق العلاقات الدولية يتسع ويتشعب في مجالات اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية، حيث تلعب تقنيات الذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في التأثير على العلاقات بين الدول، وتوازناتها، وتفاعلاتها بشكل عام، فضلاً عن تأثيرها على اتخاذ القرارات داخل الدول في المجتمع الدولي. ويعد الذكاء الاصطناعي من المصطلحات الحديثة في مجال العلاقات الدولية التي يمكن ان تستخدم لتكون أداة ازدهار اقتصادي وتجاري وعلمي وتقني يتم تبادلها بين دول العالم، وفي الجانب الآخر مكن أن تستخدم لاختراق أمن الدول فهناك مجالين رئيسيين يتعلقان بالسياسات هما الأمن والتوظيف؛ ومن المجالات الأخرى الصحة وصنع القرارات وتسوية النزاعات/التوسط في المنازعات والأمن الإلكتروني. وقد يكون للذكاء الاصطناعي تأثيرات جذرية وخطيرة في كافة المجالات السياسية و الاقتصادية والأمنية والقانونية والثقافية والبيئية. الخ .

الدراسات السابقة: تمت مراجعة الدراسات الأقرب الى الدراسة الحالية ونبين فيما يأتي أهمها:

1- هدفت دراسة (السعدي، محمد والعبدالله، فاطمة، 2021) إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الكفاءة الإدارية، وتقييم قدرته على جذب الاستثمارات الأجنبية، بالإضافة إلى دراسة التحديات والفرص المرتبطة بذلك. استخدمت الدراسة منهجًا كميًا ونوعيًا، حيث شملت أساليب متنوعة لجمع وتحليل البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن اعتماد الذكاء الاصطناعي ساهم في تسهيل الإجراءات الإدارية وجذب الاستثمارات الأجنبية، فضلاً عن تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول الأخرى.

2-كما أوضحت دراسة (عبد عقيل ،أحمد ،2023) مفهوم الذكاء الاصطناعي ومراحل تطوه وتوضيح أدواره في العلاقات الدولية ، وتوصلت الدراسة الى أن الذكاء الاصطناعي يعد عاملاً هاماً في تغيير طبيعة العلاقات الدولية وتأثيرها .ويمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير على صنع القرار والأمن الدولي والتجارة والبيئة وغيرها من المجالات الحيوية .ومع ذلك، يجب أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بحكمة ومسؤولية للتأكد من أنه يخدم مصالح الإنسانية ويسهم في تحقيق التقدم والاستقرار العالمي.

3-**هدفت دراسة اسماعيل حسن محمد،،2023)**: الى التعرف على ماهية أو مفهوم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، وتطويره، وتداعيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على القانون الدولي، وتوضيح الجهود الدولية لمواجهة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتوصلت الدراسة الى تأخر تدخل القانون الدولي في معالجة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتكمن الصعوبة التي يواجهها المجتمع الدولي في التعامل مه هذه التكنولوجيا في التوفيق بين اعتبارين في محاولة الاستفادة من مزاياها، وتجنب مخاطرها.

4-استعرضت دراسة (عبد الحكيم أشرف سيد، محمد، 2024) أبرز التحديات المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، بالإضافة إلى استراتيجيات مواجهتها. كما تناولت الدراسة صياغة

سياسات تساعد صانعي القرار على تحقيق أقصى استفادة من هذه التقنيات وتقليل الآثار السلبية المرتبطة بها، خاصة في الجوانب العسكرية والأمنية. وقدمت الرسالة سيناريوهات بديلة لتعزيز مستقبل الأمن والسلم الدوليين في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، مع التركيز على الذكاء الاصطناعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعرضت الإطار المفاهيمي المتعلق بالذكاء الاصطناعي، كما تناول الباحث التجارب الدولية والإقليمية في هذا المجال. وسلط الضوء على كيفية تعامل الأمم المتحدة والمنظمات والتكتلات الدولية مع الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الأبعاد الأمنية والعسكرية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أبرزها ضرورة وجود استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي لكل دولة قبل الانخراط في تطبيقات هذه التقنيات، سواء في المجالات المدنية أو العسكرية، وأهمية إنشاء هيئات ومجالس حكومية متخصصة في الذكاء الاصطناعي لاستيعاب هذه التقنيات.

5- **هدفت الدراسة** هدفت الدراسة التي أجراها(**Smith،john ، 2022**): إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على التجارة الدولية، وتقييم الأثر الاقتصادي على الدول النامية، بالإضافة إلى استكشاف التحديات المحتملة المرتبطة به. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لفهم تأثير الذكاء الاصطناعي على التجارة الدولية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين الكفاءة التجارية ويعزز التنمية في البلدان النامية.

يتشابه هذا البحث مع الدراسات السابقة في تناوله للإطار المفاهيمي المتعلق بالذكاء الاصطناعي، إلا أنه يختلف عنها من خلال تحليله لمجالات التطبيق؛ ودراسة مؤشرات استخدام الذكاء الاصطناعي بين الدول على المستويين العالمي والعربي، بالإضافة إلى تحليل تأثير ذلك على تحول موازين القوة العالمية.

أهمية وأهداف البحث:

تتجلى أهمية البحث في ظل التطورات المستمرة في مجال الذكاء الاصطناعي، الذي يُعتبر من أبرز القضايا المعاصرة التي تثير اهتمام الدول والمجتمع الدولي بشكل عام. يتناول هذا المجال المتنوع مجموعة واسعة من التطبيقات الحديثة والتقنيات الذكية المتطورة، التي تؤثر بشكل كبير على الحياة الاقتصادية والسياسية والعلاقات بين الدول. كما يشهد استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تزايدًا مستمرًا في جميع المجالات، مما يدفع كبرى شركات التكنولوجيا إلى التنافس لإطلاق النسخ الأكثر تقدمًا من تطبيقاتها.

في هذا السياق، تتجه العديد من الدول نحو تنظيم استخدامات هذه التطبيقات وتقليل المخاطر المحتملة المرتبطة بها. لذا، يتطلب الأمر دراسة وتحليل تأثير تطبيق الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية في مختلف المجالات، سواء كانت اقتصادية أو سياسية، بالإضافة إلى دراسة ترتيب الدول الأكثر استخدامًا لهذه التكنولوجيا على الصعيدين العالمي والعربي. كما يجب الوقوف عند أبرز التحديات والفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال تطبيق هذه التكنولوجيا في تعزيز التعاون الدولي.

يهدف البحث إلى:

1. استكشاف مفهوم الذكاء الاصطناعي وبيان أهميته في سياق العلاقات الدولية بين الدول.
2. التعرف على مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، ودراسة تأثيره في مختلف المجالات، خاصة الاقتصادية والسياسية.
3. فهم مفهوم مؤشر الذكاء الاصطناعي، وتحليل آثار استخدام تطبيقاته، بالإضافة إلى تصنيف الدول وفقًا لهذا المؤشر على الصعيدين العالمي والعربي، ودراسة تأثير ذلك على تحول موازين القوة العالمية.

4. دراسة وتحليل تداعيات تطبيق الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، مع التركيز على التحديات والفرص المستقبلية المرتبطة بتطبيقاته في هذا المجال.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بزيادة استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في كافة مجالات العلاقات الدولية الاقتصادية، والتجارية، والسياسية، والدبلوماسية، والعسكرية، الخ؛ في ظل التفاوت الكبير بين الدول في امكانيات استحواذ وتطبيق هذه التكنولوجيا مما أثر على تحول القوة العالمية ؛ لذا، تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية، وما دوره في تحولات القوة العالمية؟

للإجابة على هذا السؤال، سنستعرض مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي مجالات استخدام تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية؟
2. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاقتصادية بين الدول؟
3. ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات السياسية بين الدول؟
4. ما هي إمكانيات الدول في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وكيف أثر ذلك على تحولات القوة العالمية؟

منهجية البحث:

استند البحث المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف نشأة ومفهوم مصطلح الذكاء الاصطناعي وأنواعه. كما تناول دراسة مجالات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، بالإضافة إلى تحليل تأثير المؤشر العالمي للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته على العلاقات الدولية ودوره في تحولات القوة العالمية. وقد تم استخدام هذا المنهج أيضًا لمناقشة التحديات والفرص المستقبلية المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

فرضيات البحث: لتحقيق أهداف البحث تم صياغة الفرضية الرئيسة الآتية:

"**يؤثر الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، ويؤدي دوراً مهماً في تحولات القوة العالمية.**"

ومن هذه الفرضية الرئيسية، يمكن صياغة الفرضيات الفرعية كما يلي:

1. يؤثر الذكاء الاصطناعي في العلاقات الاقتصادية بين الدول.
2. يؤثر الذكاء الاصطناعي في العلاقات السياسية بين الدول.
3. يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تسهم بشكل فعال في تعزيز التعاون الدولي، وفتح آفاق جديدة للتطور والابتكار في مختلف المجالات ذات الصلة.
4. تختلف إمكانيات الدول على الصعيدين العالمي والعربي في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
5. يؤثر تطبيق الذكاء الاصطناعي في تغيير مفهوم القوة العالمية.

حدود البحث:

الحدود الزمانية والمكانية:

- المكانية: على الصعيدين العالمي والعربي.

- الزمانية: منذ ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي وحتى عام 2024

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: تقنيات ومؤشرات الذكاء الاصطناعي المتقدمة.

المتغير التابع: أثر هذا التقدم على العلاقات الدولية وتغيرات توازن القوى على الصعيد العالمي.

النتائج والمناقشة:

أولاً: نشأة ومفهوم مصطلح الذكاء الاصطناعي وأنواعه:

تعد التكنولوجيا واحدة من أهم المجالات التي شهدت تطوراً كبيراً في العقود الاخيرة، ومن بين هذه التكنولوجيا التي أحدثت ثورة حقيقية في عالم التكنولوجيا هو مفهوم الذكاء الاصطناعي؛ ويعود تاريخ الذكاء الاصطناعي الى الخمسينات من القرن الماضي، حيث بدأت الدراسات والابحاث حول كيفية تطوير أنظمة قادرة على تنفيذ المهام التي تتطلب الذكاء البشري، ويعود طرح مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى عالم الحاسوب الأميركي جون مكارثي إلى جانب آلان تورنغ ومارفن مينسكي وألن نيويل وهيربرت سيمون. وقد صاغ مكارثي المصطلح عام 1956 ، وهو العام الذي شهد انعقاد مؤتمر علمي في كلية دارتموث الأميركية للإشارة للأبحاث الجارية آنذاك حول إمكانية تصميم آلة ذكية قادرة على تقليد ومحاكاة عمل البشر؛ واختلف المتخصصون في مجال الذكاء الاصطناعي في وضع تعريف محدد له وذلك في ظل الغياب التشريعي للذكاء الاصطناعي، مما نتج عنه ظهور العديد من التعريفات نذكر أهمها:(الظاهري، سعيد الخلفان،2017،ص3) وصف مارفن مينسكي، أحد الآباء المؤسسين للذكاء الاصطناعي، هذا المجال بأنه "علم تصميم الآلات التي تقوم بأعمال تتطلب الذكاء البشري". يُعتبر الذكاء الاصطناعي نظامًا آليًا يمكنه، من خلال مجموعة من الأهداف التي يحددها الإنسان، إجراء تنبؤات أو تقديم توصيات أو اتخاذ قرارات تؤثر على البيانات الحقيقية أو الافتراضية. كما عرّفه البعض كجزء من علوم الكمبيوتر يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية تتمتع بخصائص مشابهة لتلك التي نراها في السلوك البشري. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الذكاء الاصطناعي تكنولوجيا قادرة على تنفيذ مهام تتطلب ذكاءً بشريًا، مثل الإدراك البصري، التعرف على الكلام، وترجمة اللغات. وقد عرّفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية الذكاء الاصطناعي كفرع من علوم الكمبيوتر يهدف إلى تطوير آلات وأنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًا، مع تدخل بشري محدود أو بدون تدخل. بعبارة أخرى، يُعرّف الذكاء الاصطناعي (AI) بأنه التكنولوجيا التي تمكّن الآلات من إظهار المنطق والقدرات المشابهة للبشر، مثل اتخاذ القرارات بشكل مستقل. ومن خلال معالجة كميات ضخمة من بيانات التدريب، يتمكن الذكاء الاصطناعي من التعرف على الكلام والأنماط والاتجاهات الفورية، بالإضافة إلى حل المشكلات بشكل استباقي والتنبؤ بالظروف والحوادث المستقبلية يُقسم الذكاء الاصطناعي إلى: (عبد النبي، اسلام دسوقي، ،2024، ص9).الذكاء الاصطناعي الضيق: هو نوع من الذكاء الاصطناعي يركز على مجال محدد، مثل الأنظمة التي تستطيع هزيمة بطل العالم في لعبة الشطرنج، حيث تقتصر مهامها على هذا المجال فقط.

الذكاء الاصطناعي العام: يشير هذا النوع إلى الحواسيب التي تتمتع بمستوى ذكاء مشابه للإنسان في جميع المجالات، مما يمكنها من أداء أي مهمة فكرية يمكن للإنسان القيام بها. يُعتبر تصميم هذا النوع من الذكاء أكثر تعقيدًا بكثير من الذكاء الاصطناعي الضيق، ولم يتم الوصول إليه حتى الآن.

الذكاء الاصطناعي الفائق: هو نوع من الذكاء الذي يتفوق بكثير على أفضل العقول البشرية في معظم المجالات، بما في ذلك الإبداع العلمي، والحكمة العامة، والمهارات الاجتماع. (خالد،إبراهيم،2022، ص 47).

تجد الباحثة أن فكرة الذكاء الاصطناعي تعتمد على محاكاة العمليات العقلية التي يقوم بها الانسان، مثل التعليم والتفكير، واتخاذ القرارات، وحل المشاكل، وهو ليس مجرد مفهوم تقني، بل هو تطور في عالم التكنولوجيا.

يمكن وصف الذكاء الاصطناعي في إطار العلاقات الدولية بأنه استخدام تقنيات متطورة لتحليل وإدارة التحديات والمشكلات التي تواجه هذه العلاقات. يتم ذلك من خلال تطبيق خوارزميات متقدمة، وتحليل البيانات، واستخدام الشبكات العصبية والروبوتات لتحقيق أهداف متنوعة. يُعتبر الذكاء الاصطناعي من العوامل التكنولوجية المؤثرة بشكل كبير على ديناميكيات العلاقات الدولية في العصر الحديث، حيث يلعب دوراً أساسياً في تعزيز الأمن والتعاون الدولي في مجالات متعددة، بما في ذلك الاقتصادية والسياسية وغيرها. كما يساهم بشكل ملحوظ في الصراعات السياسية والحروب.

ثانياً: مجالات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية:

تغلغلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جميع جوانب الحياة، سواء على الصعيد الداخلي للدول أو في الساحة الدولية، حيث ساهمت في تعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات خلال فترات السلم، بالإضافة إلى استخدامها في أوقات النزاع. يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في العلاقات الدولية وتأثيراتها الجيوسياسية، حيث استفادت الولايات المتحدة بشكل كبير من الابتكارات والقوة الاقتصادية في النصف الثاني من القرن الماضي. وقد انطلقت العديد من ابتكارات الذكاء الاصطناعي من الولايات المتحدة، مما ساهم في تراكم الفوائد الناتجة عنها لصالحها. تنتشر هذه الابتكارات بسرعة، خاصة مع الضغوط الأكاديمية والتجارية القوية التي تهدف إلى "توفير الذكاء الاصطناعي للجميع". ومع ذلك، فإن تزايد عدد المبتكرين والخبراء في دول أخرى، مثل شركات بايدو وعلي بابا وديدي الصينية، يشير إلى أن الولايات المتحدة لم تعد الوحيدة التي تتمتع بميزة البداية في هذا المجال، مما يعكس وجود منافسة عالمية قوية . (عبدالحميد، رانيا،2023).

ويعتبر الذكاء الاصطناعي (AI) من أبرز التطورات التكنولوجية التي شهدتها البشرية في العقود الأخيرة، وقد أثرت بشكل كبير على مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك العلاقات الدولية. ويلعب الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية دوراً هاماً في تعزيز السلم والتعاون بين الدول ؛ حيث يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا كبيرًا في تحسين العمليات الدبلوماسية؛ من خلال تحليل البيانات الكبيرة، وتوقع الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يسمح للدبلوماسيين باتخاذ قرارات أكثر استنارة وفعالية. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل التغريدات والمنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي للحكومات والشخصيات العامة لفهم المشاعر العامة والتوجهات السياسية. كما يتيح الذكاء الاصطناعي المسؤول للدبلوماسيين الوصول إلى رؤى واسعة النطاق للبيانات .ويمكنهم رؤية الاتجاهات الناشئة وجعل الاتصال في الشبكات الدبلوماسية أكثر كفاءة. وهذا يسمح للدبلوماسيين باتخاذ قرارات مستنيرة. يمكنهم أيضًا تنسيق المبادرات وتشكيل تحالفات عبر الحدود. (ابو العلاء عطيفي حسنين، 2019) ويمكن للذكاء الاصطناعي في التجارة الدولية تحسين عمليات المفاوضات من خلال تحليل البيانات الاقتصادية والسوقية والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية ، وتحسين التنسيق بين الدول في مجالات مثل الطاقة والبيئة والصحة، مما يؤدي إلى تعزيز التعاون الدولي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، ويمكن للذكاء الاصطناعي تحسين أنظمة الأمن القومي من خلال مراقبة الأنشطة الإرهابية والتهديدات الأمنية بشكل أكثر فعالية؛ من خلال تحليل البيانات الضخمة واكتشاف الأنماط

المحتملة، وتوقع الهجمات الإرهابية وتحسين الاستجابة الأمنية، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا في حل النزاعات الدولية من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالنزاع وتقديم نصائح مستندة إلى البيانات للأطراف المتنازعة. وتحسين عمليات التحكيم والتوفيق بين الأطراف المتنازعة. (عبد النبي، اسلام،2024 ص8).

وفي العصر الحالي، حيث تتزايد التطورات التكنولوجية بسرعة متناهية، يبرز الذكاء الاصطناعي (AI) كأحد أهم التقنيات التي تغير مفاهيمنا عن العالم والمجتمع. ومع تزايد اعتماد الدول والجماعات المسلحة على هذه التقنية، أصبح الذكاء الاصطناعي عاملاً محورياً في تفعيل الصراعات والحروب حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا كبيرًا في تطوير الأسلحة الذكية، مثل الطائرات بدون طيار والأسلحة الذاتية التوجيه. هذه الأسلحة يمكن أن تزيد من القدرة العسكرية للدول، ولكنها قد تؤدي أيضًا إلى تصعيد الصراعات وزيادة الخطر النووي، كما يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين قدرات التجسس والاستخبارات من خلال تحليل البيانات الضخمة واكتشاف الأنماط الخفية؛ يمكن وتحسين عمليات التجسس الإلكتروني والتنصت؛ وقدرات الاستطلاع والاستخبارات العسكرية. من خلال تحليل البيانات الضخمة، و تحديد الأنماط والاتجاهات التي قد يفوتها البشر. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل صور الأقمار الصناعية والتقارير الأخرى لتحديد مواقع القوات المعادية والأهداف المحتملة. **مثال** : في أوكرانيا، اعتمدت القوات الروسية على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الجوية والأرضية بهدف تحديد المواقع والأهداف العسكرية بدقة. ساهم هذا التحليل في تعزيز دقة الضربات الجوية وتقليل الخسائر في صفوف المدنيين. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام الأسلحة ذات التحكم الذاتي، التي تمثل تحديًا كبيرًا في ساحة المعركة الحديثة. هذه الأسلحة، التي تعمل بواسطة الذكاء الاصطناعي ولا تتطلب توجيهًا بشريًا مباشرًا لتحديد الأهداف وتنفيذ الضربات، ساعدت في زيادة سرعة العمليات العسكرية وتحسين دقة الهجمات. على سبيل المثال، في عام 2020، استخدمت "إسرائيل" طائرات مسيرة مزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في عملياتها بالمنطقة، مما ساهم في تحقيق دقة وسرعة عالية، وبالتالي تقليل الخسائر "الإسرائيلية". يلعب الذكاء الاصطناعي أيضاً دوراً مهماً في تطوير الأنظمة الدفاعية المتقدمة من خلال تحليل البيانات في الوقت الحقيقي، مما يمكّن هذه الأنظمة من تحديد التهديدات واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهتها. على سبيل المثال، في عام 2019، اعتمدت الولايات المتحدة نظام دفاعي متطور يعتمد على الذكاء الاصطناعي لمواجهة الصواريخ البالستية من كوريا الشمالية، حيث تمكن هذا النظام من تحديد الصواريخ وتدميرها قبل وصولها إلى أهدافها . علاوة على ذلك، يسهم الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في التأثير على الصراعات السياسية من خلال تحليل البيانات الاجتماعية والسياسية، وتحديد التوجهات واستغلالها لصالح بعض الأطراف. ومن الأمثلة على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في عدة ساحات صراع مسلح قائمة، وما يترتب على ذلك من مخاطر على الأمن الدولي والإقليمي واستدامة الصراع، نجد الحرب الروسية الأوكرانية والحرب "الإسرائيلية" في غزة (مصعب،جميل،2021).

ثالثاً: المؤشر العالمي للذكاء الاصطناعي:

يعرَّف مؤشر الذكاء الاصطناعي بأنه أداة تقيس قدرة الدول على تطوير واستخدام التكنولوجيا المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي. يتضمن هذا المؤشر مجموعة من المعايير، منها الاستثمار في البحث والتطوير، وتعزيز البنية التحتية التكنولوجية، وكفاءة استخدام التكنولوجيا في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة. يهدف مؤشر جاهزية

الحكومة للذكاء الاصطناعي إلى تقديم رؤى حول أداء الحكومات على مستوى العالم. وقد شمل تقرير مؤسسة "أوكسفورد إنسايتس" 193 دولة، بزيادة عن 181 دولة في النسخة السابقة، حيث يقيم أداء الدول وجاهزيتها لتبني التكنولوجيا الناشئة من خلال 39 مؤشرًا فرعيًا موزعة على 3 ركائز أساسية: الحكومة، وقطاع التكنولوجيا، والبيانات والبنية التحتية. ولتحديد ترتيب الدول عالميًا في مؤشر الذكاء الاصطناعي، يمكن الاعتماد على تقارير ودراسات متخصصة تقوم بتحليل أداء الدول في هذا المجال. وفيما يلي الشكل رقم (1) الذي يوضح ترتيب الدول العشر الأولى عالميا بمؤشر الذكاء الاصطناعي:

الشكل رقم (1) يوضح ترتيب الدول العشر الأولى عالميًا في مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024.

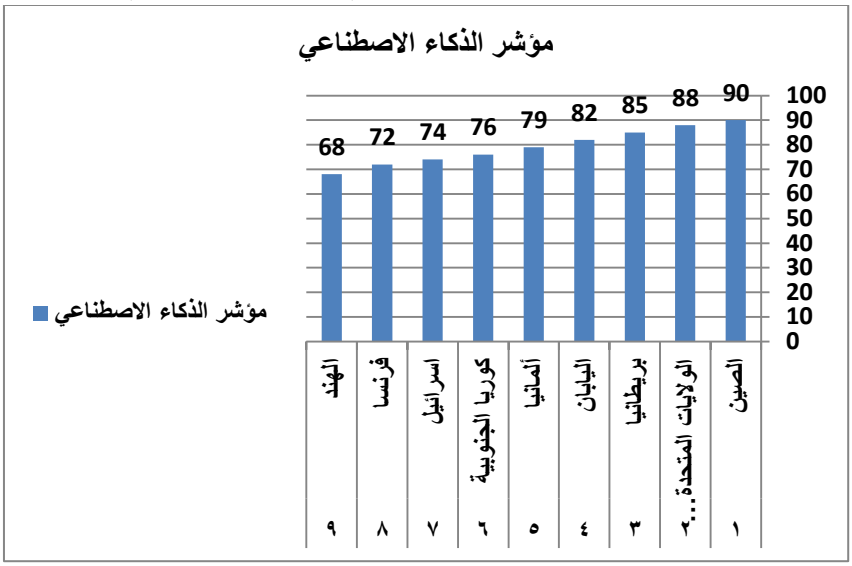

اعداد الباحثة ، مؤسسة الاستشارات "أوكسفورد إنسايتس" لندن – المملكة المتحدة، 2024

يوضح الشكل رقم (1) أن الصين تتصدر قائمة الدول عالميًا في مؤشر الذكاء الاصطناعي، وذلك بفضل استثماراتها الضخمة في التكنولوجيا والبحث العلمي. تليها الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثانية، حيث تشهد تقدمًا ملحوظًا في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته العملية، بفارق بسيط عن الصين، مما يجعلها منافسًا قويًا في هذا المجال. تحتل بريطانيا واليابان المرتبتين الثالثة والرابعة نتيجة لاستثماراتهما الكبيرة في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي. بينما تأتي كوريا الجنوبية في المرتبة السادسة بفضل استخدامات الذكاء الاصطناعي في الصناعة والتكنولوجيا. أما الهند وكندا، فتصنفان في المرتبتين التاسعة والعاشرة نتيجة للاهتمام المتزايد بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في القطاعين العام والخاص.

أما منهجية مؤشر الذكاء الاصطناعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فتستند إلى ثلاثة ركائز أساسية:

–الحكومة: يجب أن تمتلك رؤية استراتيجية واضحة لتطوير الذكاء الاصطناعي وإدارته، مدعومة بالتشريعات المناسبة والاهتمام بالمخاطر الأخلاقية المرتبطة به.

–قطاع التكنولوجيا: ينبغي أن يتمتع هذا القطاع بقدرة عالية على الابتكار، مع وجود بيئة عمل تشجع على ريادة الأعمال وتوفير استثمارات كافية في البحث والتطوير، بالإضافة إلى تطوير مهارات العاملين في هذا المجال.

– البيانات والبنية التحتية**: تتطلب أدوات الذكاء الاصطناعي كميات كبيرة من البيانات عالية الجودة (من حيث التوافر والتمثيل)، فضلاً عن البنية التحتية الضرورية لتشغيلها.

وقد حققت المملكة العربية السعودية المركز الأول عربياً وفقاً لتقرير مؤشر "تورتويس إنتليجينس"، والمركز الرابع عشر عالمياً في المؤشر العالمي للذكاء الاصطناعي. بينما جاءت الإمارات في المركز الثاني عربياً (20 عالمياً)، تلتها مصر ثم قطر، ثم البحرين والأردن وعم. وفق ما يوضح الشكل التالي :

الشكل رقم (2) يوضح ترتيب الدول العربية وفقًا لمؤشر جاهزية الحكومات للذكاء الاصطناعي لعام 2024.

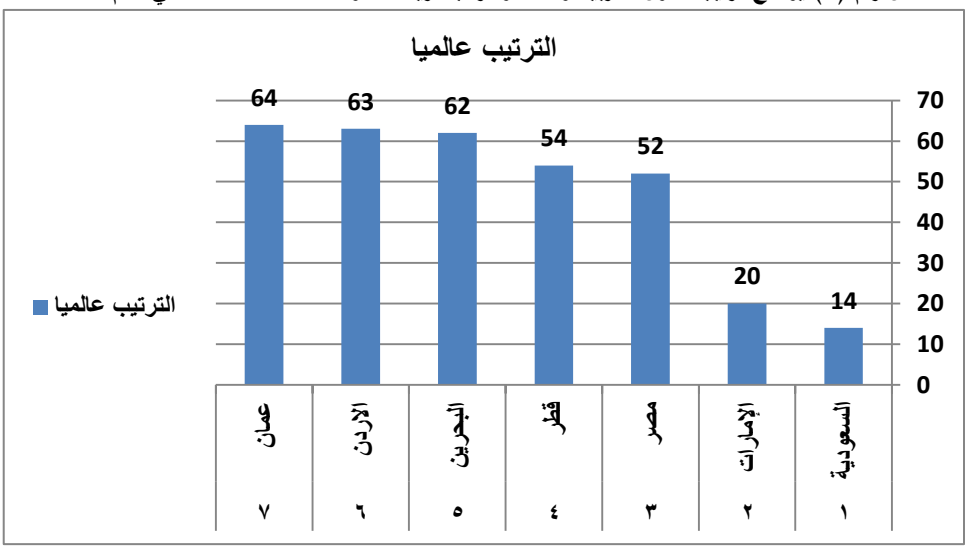

اعداد الباحثة، المصدر: مؤسسة الاستشارات "أوكسفورد إنسايتس" لندن – المملكة المتحدة، 2024

من خلال ما تم ذكره، تلاحظ الباحثة أن القوى العالمية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والصين، تتنافس بشكل متزايد في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي كجزء من التطور التكنولوجي. تهدف هذه المنافسة إلى تحقيق التفوق في هذا المجال من أجل السيطرة على تشكيل المشهد العالمي في المستقبل.

رابعاً: تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية:

يُعتبر تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول من القضايا الأساسية في العصر الراهن، نظراً للتطورات السريعة التي يشهدها هذا المجال. إذ يسهم استخدام الذكاء الاصطناعي في إحداث تغييرات ملحوظة في أساليب تفاعل الدول مع بعضها البعض، سواء في مجالات التجارة أو السياسات الخارجية.

في عصر التكنولوجيا الحديثة، أصبح للذكاء الاصطناعي دور بارز في تعزيز الاقتصاد وتحسين جودة الحياة في مختلف دول العالم. وتُعد القدرة على استغلال التكنولوجيا وتطوير الذكاء الاصطناعي من أبرز العوامل التي تحدد مكانة الدول على الساحة العالمية.

أولاً: من الناحية الاقتصادية: يعتبر الذكاء الاصطناعي من العوامل الأساسية التي تحدد مكانة الدول في الاقتصاد العالمي. تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة الإنتاج، وتقليل التكاليف، وتحسين خدمات العملاء، بالإضافة إلى تعزيز الابتكار والإبداع. إن تأثير الذكاء الاصطناعي على اقتصاد الدول يتجاوز القطاع التقني ليشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما يمكن أن يحدث تغييرات جذرية في نمو الاقتصاد وتحسين مستوى

المعيشة. كما يسهم الذكاء الاصطناعي في زيادة الكفاءة الإنتاجية وتعزيز الابتكار، مما يعزز التنافسية بين الدول. وفقاً لدراسة حديثة، فإن الدول التي تستثمر في تقنيات الذكاء الاصطناعي تشهد نمواً اقتصادياً أكبر، مما يعزز من قوتها التفاوضية في العلاقات التجارية الدولي (Smith, 2021). يساهم الذكاء الاصطناعي في خلق فرص عمل جديدة، ولكنه قد يتسبب أيضًا في فقدان بعض الوظائف التقليدية، مما يثير القلق بشأن الاستقرار الاجتماعي في الدول (Taylor, 2022 & Jones). تتمثل إحدى الفوائد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي في زيادة الإنتاجية، حيث يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة من خلال تحسين العمليات وتقليل الأخطاء البشرية. على سبيل المثال، يمكن للروبوتات الذكية في قطاع التصنيع أداء المهام بكفاءة عالية. يتميز الذكاء الاصطناعي بسرعته ودقته مقارنة بالبشر، كما يسهم في ابتكار منتجات جديدة. يمكن للذكاء الاصطناعي دفع حدود الابتكار ومساعدة الشركات في تطوير منتجات فريدة تلبي احتياجات السوق. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشركات الاستفادة من التكنولوجيا الذكية لتقليل التكاليف وزيادة الأرباح من خلال تحسين عملياتها. ورغم أن الذكاء الاصطناعي يثير مخاوف بشأن فقدان الوظائف التي تعتمد على المهارات اليدوية، إلا أنه يتيح أيضًا فرصًا لخلق وظائف جديدة في مجالات التكنولوجيا والابتكار. لذا، من الضروري أن نتبنى سياسات تشجع على تحديث مهارات العمال لتواكب التكنولوجيا الحديثة وتوجههم نحو وظائف جديدة تتطلب مهارات متطور.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز البنية التحتية للدول من خلال الأتمتة وتحسين الشبكات الرقمية. على سبيل المثال، في مجال النقل، يمكن لنظام التحكم الذكي أن يقلل من حوادث السير ويعزز تدفق حركة المرور. كما يمتد تأثيره إلى صناعات معينة، مثل قطاع الصحة، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن من تشخيص الأمراض ويعزز الرعاية الصحية من خلال تحليل البيانات الطبية بطرق ذكية. وفي مجال التعليم، يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تحسن من عمليات التعليم وتطوير مناهج تعليمية تلبي احتياجات الطلاب بشكل أفضل. أما في قطاع المال، فيمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن تجربة العملاء ويوجه الاستثمارات بدقة أكبر من خلال التحليل المتقدم للبيانات المالية.

يؤثر الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على التجارة الدولية، حيث يُعتبر أداة فعالة لتعزيز كفاءة هذه التجارة وزيادة الإنتاجية. يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على تحليل البيانات بسرعة ودقة تفوق البشر، مما يسهم في فهم الاتجاهات والسلوكيات في الأسواق العالمية. كما يمكن استخدامه لتحليل عمليات الشراء والبيع وتحديد الاحتياجات السوقية بشكل أدق، مما يساعد الشركات على اتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على بيانات موثوقة. علاوة على ذلك، يُعتبر الذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في تحسين إدارة اللوجستيات في التجارة الدولية، حيث يُستخدم لتحسين توزيع المنتجات وإدارة سلاسل الإمداد. من خلال تحليل البيانات اللوجستية، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم حلول فعالة لتقليل التكاليف وتحسين أوقات التسليم، مما يعزز كفاءة عمليات الشحن والتوزيع،. في مجال التسويق والترويج، يُمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك المستهلكين وتحديد الاحتياجات السوقية بدقة، مما يسهم في تصميم حملات تسويقية فعّالة وتحسين تجربة العملاء. كما يُساعد الذكاء الاصطناعي في توجيه العروض الترويجية بشكل أفضل، مما يؤدي إلى زيادة مبيعات المنتجات في سوق التجارة الدولية. يُعتبر الذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في عمليات التجارة الإلكترونية، حيث يُستخدم في تحليل بيانات المبيعات وتقديم اقتراحات مخصصة للعملاء. من خلال هذه التقنية، يمكن تحسين تجربة التسوق عبر الإنترنت وتقديم خدمات متميزة، مما يعزز الإقبال على المنصات التجارية الإلكترونية. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن للذكاء الاصطناعي تحليل المخاطر المحتملة في عمليات التجارة الدولية وتوجيه الشركات

لتفادي العوامل التي قد تعيق تقدمها. كما يُساعد في تحليل البيانات المالية والاقتصادية للتنبؤ بالتغيرات في السوق، مما يمكّن الشركات من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل المخاطر.

من خلال ما تم ذكره، نستنتج أن الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا أساسيًا في تعزيز التجارة الدولية. فهو يسهم في تحسين إدارة اللوجستيات، وتحليل البيانات، وتطوير استراتيجيات التسويق والترويج، بالإضافة إلى دعم الشركات في اتخاذ القرارات الاستراتيجية. لذلك، من المهم أن تستثمر الشركات في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لضمان بقائها في المنافسة وتحقيق النجاح في سوق التجارة الدولية.

ثانياً: من الناحية السياسية:

تتوسع العلاقات الدولية وتتفرع في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، حيث تلعب تقنيات الذكاء الاصطناعي دورًا كبيرًا في التأثير على هذه العلاقات. يظهر ذلك سواء في تفاعلات الدول وتوازناتها على الساحة الدولية، أو في اتخاذ القرارات داخل الدول في المجتمع الدولي. يُعتبر الذكاء الاصطناعي من المصطلحات الحديثة في مجال العلاقات الدولية، ويمكن أن يُستخدم كأداة لتعزيز الازدهار الاقتصادي والتجاري والعلمي والتقني بين دول العالم. من جهة أخرى، يمكن أن يُستغل أيضًا لاختراق أمن الدول، حيث توجد مجالات رئيسية تتعلق بالسياسات مثل الأمن والتوظيف. بالإضافة إلى ذلك، تشمل المجالات الأخرى الصحة وصنع القرارات على نطاق واسع، فضلاً عن تسوية النزاعات والأمن الإلكتروني .

يمكن تحديد المحاور الشاملة التالية لتأثيرات الذكاء الاصطناعي في مجالي الأمن ومستقبل العمل: فالأدوات الاصطناعية تعتبر في الحقيقة عوامل مضاعفة للانتباه، وقد تؤدي إلى آثار نظامية غير متوقعة وخطيرة، كما إن الاعتماد المتزايد على الأدوات الاصطناعية يزيد من خطر تقليص المرونة، و يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على إحداث فوضى اقتصادية واجتماعية سريعة وغير مسبوقة، كما تُعتبر تفضيلات الهجرة والتوظيف للمواهب في مجال بحث وتطوير الذكاء الاصطناعي حول العالم من القضايا الجغرافية السياسية الهامة.

تتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة خلال فترات السلم على المستوى الداخلي للدول. من بين هذه التطبيقات نجد "الروبوتات، السيارات ذاتية القيادة، والتسويق الذكي"، وغيرها الكثير. كما يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في السياسة الداخلية للدولة، حيث توفر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، من خلال البيانات الضخمة، دعماً مهماً لصانعي القرار. فهي تمكنهم من تحليل كميات ضخمة من المعلومات بسرعة ودقة عالية. علاوة على ذلك، تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على المستوى الدولي في مجالات التعاون الدولي، مما يعزز جميع جوانب التعاون خلال فترات السلم، وايضاً لها استخداماتها في أوقات الحرب فالأمن الدولي والشؤون الخارجية أحدث اهتمامات الذكاء الاصطناعي والذي ينظر له أن له تأثير عميق في كيفية إدارة الدول لشؤونها الخارجية، وله دور كبير في التأثير في توازن القوى الإقليمية، ومحددات القوة العالمية ومقوماتها بشكل عام، حيث يمنح امتلاك الذكاء الاصطناعي وتقنياته المتطورة الدولة قوة كبيرة وقدرة فائقة في التأثير في توازن القوى العالمية، وممارسة النفوذ والهيمنة على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية وغيرها.

دخلت العلاقات الدولية بلا شك في نطاق تأثير الذكاء الاصطناعي، سواء في سياق العلاقات بين الدول وتوازناتها أو في عملية صنع القرار داخل الدول في المجتمع الدولي. يمكن أن تترتب على كيفية استخدام الحكومات للذكاء الاصطناعي عواقب ومخاطر تؤثر على العلاقات الدولية، خاصةً إذا كانت لدى حكومة ما قدرات متقدمة في هذا المجال، كالولايات المتحدة والصين. فقد يؤدي تطوير واستخدام الأسلحة المستقلة إلى تغيير موازين القوى العالمية.

بينما يُستخدم الذكاء الاصطناعي في توجيه القرارات الدولية، فإنه يلعب أيضًا دورًا متزايد الأهمية في تطوير آلات الحرب العسكرية. في السنوات الأخيرة، بدأت التقنيات والذكاء الاصطناعي في الاندماج، مما أدى إلى إنشاء سيناريوهات جديدة للاستخدام العسكري. كما يمكن أن تُستخدم هذه التقنيات لاختراق المجتمعات، مما يسهل التعرف على التوجهات السياسية والاجتماعية للأفراد في الدول التي تشهد نزاعات، من خلال منصات التواصل الاجتماعي، والعمل على تعزيز اتجاهات سياسية وفكرية معينة، مما قد يهدد الأمن القومي لتلك الدول.

تتعدد فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يُعتبر أداة فعالة لصانعي القرارات الدولية لفهم الوضع العالمي بشكل أعمق. يتيح الذكاء الاصطناعي إمكانية كبيرة لتوقع مسارات الأحداث على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية من خلال برامج متخصصة، مما يعزز اتخاذ قرارات مدروسة في مجالات السياسة الداخلية والخارجية. كما يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في صياغة السياسات وتنظيم العلاقات بين الدول، حيث يمنح الأفضلية للدول الأكثر تقدماً في تقنيات الذكاء الاصطناعي. علاوة على ذلك، تساعد هذه التقنيات الدول في اتخاذ قرارات حاسمة خلال الأوقات الحرجة، بفضل قدرتها الكبيرة على التنبؤ المبكر بالمخاطر وسرعة اتخاذ الإجراءات اللازمة للتقليل من آثارها.فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب، فإن الأحداث التي شهدها لبنان وغزة، مثل التدمير عن بُعد وتحديد الأهداف والتجسس على القادة، تعكس بشكل كبير دور الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في هذه العمليات. إذا نظرنا إلى العدوان على غزة كمثال، نجد أن القوات الإسرائيلية أنشأت وحدة متخصصة في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي لأغراض عسكرية، حيث استخدمت سكان الضفة الغربية وقطاع غزة كمختبرات لهذه التقنيات. يتم جمع البيانات من الطائرات بدون طيار، وكاميرات المراقبة، وصور الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى الإشارات الإلكترونية والاتصالات عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، لتحليلها وتحديد الأهداف العسكرية بناءً على اختيارات الآلة. يمكن أن يؤثر الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على عملية اتخاذ القرار السياسي. فهو يُستخدم في تحليل البيانات وإجراء التنبؤات، مما يتيح للقادة السياسيين اتخاذ قرارات مدروسة استنادًا إلى معلومات دقيق (Brown, 2023). كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرة الدول على متابعة الأحداث العالمية وتحليل التأثيرات المحتملة على الأمن الوطني (Adams, 2022). علاوة على ذلك، يمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في تشكيل تحالفات جديدة بين الدول، حيث تتعاون الدول ذات التقنيات المتقدمة في مشاريع مشتركة لتعزيز الابتكار والأمن. وبالتالي، يصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً محورياً في إعادة تشكيل نظام العلاقات الدولية. من منظور جيوسياسي، تسهم الإمكانات الثورية للذكاء الاصطناعي في تغيير موازين القوة العالمية. يؤثر تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل استراتيجي على مجالات مثل تكنولوجيا المراقبة، والقدرة التنافسية الاقتصادية، وحرب المعلومات، والقدرات العسكرية. في أوقات الأزمات الدولية، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم تحليلاً سريعاً للمواقف الناشئة، مما يساعد الدبلوماسيين على الاستجابة بسرعة وفعالية. كما يمكن لخوارزميات التعلم الآلي أن تتابع مصادر الأخبار العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي وتدفقات البيانات الأخرى للكشف عن علامات التحذير المبكر للصراعات المحتملة أو الأزمات الإنسان. (Green, 2023).

خامساً: دور الذكاء الاصطناعي في تحولات القوة العالمية:

برز الذكاء الاصطناعي كتكنولوجيا ثورية قادرة على إعادة تشكيل العديد من جوانب حياتنا، بما في ذلك الجغرافيا السياسية. ومع استمرار تقدم الذكاء الاصطناعي بسرعة، أصبح تأثيره على ديناميكيات القوة العالمية أكثر أهمية .سوف يؤثر الذكاء الاصطناعي على معظم أنماط القوة التقليدية، كما سيعزز من تأثير القوة الناعمة للدولة من خلال

خوارزميات الرصد الإعلامي وتحسين سمعتها. من المتوقع أيضًا أن يتم تعزيز أسلحة الدمار الشامل بأنظمة ذكاء اصطناعي لأغراض الردع أو غيرها، مما يفرض تكاليف جديدة على المجتمع الدولي تتعلق بالتحديات الأخلاقية والقانونية المرتبطة بالاستخدام العسكري والمدني للذكاء الاصطناعي، بما في ذلك قوانين الحرب وحماية البيانات الشخصية. كما سيكون هناك تأثير كبير لاستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في الحروب السيبرانية، سواء لأغراض الهجوم أو الدفاع (د. هيماتشاندران، كانان، 2024.)(يمكن أن يُحدث الذكاء الاصطناعي فرقًا في عمليات التنبؤ والاستخبارات من خلال تحليل الأنماط وكشف العلاقات، مما يعزز فعالية أداء جهات إنفاذ القانون في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

يؤثر الذكاء الاصطناعي على القدرات الاقتصادية للدول من خلال زيادة الإنتاجية وتقليص مدة البحث العلمي. ومع ذلك، فإنه يحمل في طياته تهديدًا بزيادة معدلات البطالة، مما قد يؤثر سلبًا على الاستقرار الداخلي للدولة وبالتالي على مكانتها الدولية. سيكون للذكاء الاصطناعي تأثير إيجابي على قدرات الشركات العابرة للحدود، بينما سيؤثر سلبًا على الدول، حيث تمتلك هذه الشركات المشاريع الرائدة في تطوير الذكاء الاصطناعي، مما يعزز اعتماد الدول عليها. لذا، قد نشهد بداية عصر من التحولات العميقة في مفاهيم سياسية تقليدية مثل الديمقراطية، وسيادة الدولة، والخصوصية، ومقاييس القوة التقليدية، مما سيغير من طبيعة العلاقات الدولية. ستؤدي هذه التقنية إلى مجموعة من التغيرات التي ستعيد تشكيل سلم القوة وقدرات الفاعلين الدوليين، بدءًا من الأفراد وصولًا إلى الدول، مع ما يرافق ذلك من مخاطر وتكاليف جديدة تقع على عاتق الدول. (هادي رشيد ، حسام،2023)ظهر بوضوح تحول جذري مع دخول الذكاء الاصطناعي كعنصر حاسم قد يغير معادلة الصراع. لم تعد الحروب تقتصر على المواجهات المباشرة بين الجنود والأسلحة التقليدية، بل أصبحت الخوارزميات جزءًا أساسيًا من الجيوش، حيث تمثل القوة الخفية التي توجه الطائرات. لقد أصبح الذكاء الاصطناعي محور اهتمام المستثمرين وصانعي السياسات وأيضًا الأداء الحكومي. تسعى الحكومات إلى تعزيز الابتكار في هذه التكنولوجيا الناشئة وإنشاء أطر تنظيمية مناسبة، بالإضافة إلى دمجها في الخدمات العامة. في هذا السياق، تبرز الصين كدولة منظمة ومجهزة بالموارد، مصممة على الفوز في هذه المنافسة التكنولوجية وإعادة تشكيل النظام العالمي بما يخدم مصالحها. يُعتبر الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الناشئة جزءًا محوريًا من جهود الصين لتوسيع نفوذها العالمي، وتجاوز القوة الاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة، وضمان الاستقرار المحلي. تعمل الصين على تنفيذ خطة منهجية مركزية لجمع المعلومات حول الذكاء الاصطناعي من خلال التجسس، وتوظيف المواهب، ونقل التكنولوجيا، والاستثمارات. (مصعب، جميل، 2021، ص5) يحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في القدرات العسكرية ويعيد تشكيل المفاهيم التقليدية للحرب. فأنظمة الأسلحة المستقلة، التي تعتمد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي، تمتلك القدرة على تغيير طبيعة النزاعات المسلحة بشكل جذري. الدول الرائدة في تطوير هذه التقنية يمكنها الاستفادة من الطائرات بدون طيار المستقلة، والمركبات غير المأهولة، وأنظمة المراقبة الذكية لتعزيز قوتها العسكرية. يتيح استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب اتخاذ قرارات أسرع، وتحقيق استهداف دقيق، وتقليل المخاطر البشرية. وبالتالي، تستطيع الدول التي تمتلك قدرات متقدمة في الذكاء الاصطناعي أن تُظهر قوتها بكفاءة أكبر وتُحدث تغييرًا في التوازن العسكري العالمي. (Horowitz، 2018). علاوة على ذلك، يكتسب استخدام الذكاء الاصطناعي أهمية متزايدة في الحفاظ على الريادة الاقتصادية والقدرة التنافسية. الدول التي تعطي الأولوية لأبحاث وتطوير الذكاء الاصطناعي تشجع على الإبداع، وتجذب المواهب، وتخلق بيئة تعزز النمو التكنولوجي. كما أن دمج الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل التصنيع والخدمات المصرفية والنقل يسهم في التنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاجية. وتؤثر

الهيمنة في هذا المجال على الاقتصاد العالمي بشكل كبير. تشكل حرب المعلومات والتأثير المدعومة بالذكاء الاصطناعي ضرورة حيوية في العصر الرقمي، حيث تؤثر على السرديات وتوجه الرأي العام. فقد أصبحت الأفلام المزيفة، والتلاعب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعمليات التضليل المعقدة ممكنة بفضل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. تستخدم الدول القومية خوارزميات الذكاء الاصطناعي لنشر المعلومات المضللة، واستغلال الثغرات في الشبكات الاجتماعية، والتأثير على نتائج الانتخابات. إن القدرة على التحكم في السرديات وإدارة المعلومات تمنح الدول نفوذًا كبيرًا، مما يمكنها من تغيير الخطاب الجيوسياسي وإضعاف خصومها. كما أصبحت أنظمة المراقبة المدعومة بالذكاء الاصطناعي أدوات شائعة للحفاظ على الاستقرار المحلي وممارسة السيطرة. تتيح تقنيات التعرف على الوجه والتحليلات التنبؤية والمراقبة الشبكية للحكومات مراقبة السكان، وتتبع المعارضين، وقمع أي معارضة. الدول التي تمتلك أنظمة مراقبة متطورة مدعومة بالذكاء الاصطناعي يمكنها تعزيز سلطتها، وانتهاك حقوق الخصوصية، وممارسة النفوذ داخل حدودها. كما أن انتشار مثل هذه الأنظمة قد يؤثر على العلاقات الدولية، حيث تعمل الدول ذات القدرات المتقدمة في المراقبة على تعزيز قوتها في الساحة العالمية. (باشل، توماس كريستيان ، باريس ،جاشا، 2022) اما التداعيات والتحديات الجيوسياسية: فإن ظهور الذكاء الاصطناعي يفرض مجموعة واسعة من التداعيات والصعوبات الجيوسياسية. فهو يبرز الفارق بين أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة وتلك التي تتخلف عن الركب، وبالتالي يوسع من فجوات التفاوت القائمة بالفعل في القوة، كما يطرح قضايا تتعلق بالخصوصية والأخلاق وانتهاكات حقوق الإنسان فيما يتصل بالأسلحة والمراقبة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن معالجة النزاعات المحتملة وضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي أمر صعب بسبب غياب الاتفاقيات والتشريعات الدولية التي تتحكم في نشره.

مما سبق يتضح أن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة هائلة لتحسين الاقتصادات الوطنية وتعزيز التنمية الاقتصادية. كما يلعب دوراً متزايد الأهمية في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول، مما يتطلب من هذه الدول تطوير استراتيجيات فعالة للتكيف مع هذه التحولات، ومع التزايد السريع للاعتماد على التكنولوجيا الذكية، فإنه من الضروري تبني إستراتيجيات تعزز التكنولوجيا وتضمن استفادة الجميع من فوائدها. لذا يجب أن نستكشف الفرص ونواجه التحديات بشكل جدي لضمان النمو الاقتصادي وتحسين مستوى العيش ومن بين هذه التحديات: الخصوصية حيث أن تجميع البيانات الشخصية يثير مخاوف الانتهاكات الخصوصية والتحكم غير المرغوب فيه في البيانات الشخصية، و الأمان :يجب توفير أمان البيانات وحمايتها من التسلسلات الإلكترونية والاختراقات و توازن القوى اذ يجب ضمان توازن القوى بين الشركات التقنية الكبيرة والأفراد والحكومات لضمان عدم سيطرة المؤسسات التكنولوجية على السوق. ولتقنيات الذكاء الاصطناعي دورها المؤثر في كافة مجالات التعاون الدولي التجارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية، والعديد المزايا التي يجب العمل على الاستفادة منها.

الاستنتاجات والتوصيات :

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. يزداد دور الذكاء الاصطناعي أهمية في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول، لذا نقبل الفرضيتين الأولى والثانية في البحث التي تشير إلى تأثير الذكاء الاصطناعي على هذه العلاقات.
2. تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل فعّال في تعزيز التعاون الدولي، مما يفتح آفاقاً جديدة للتطور والابتكار في مجالات متعددة ذات صلة. وبالتالي، نقبل الفرضية الثالثة في البحث.

3. يُعتبر مؤشر الذكاء الاصطناعي مقياساً مهماً لقدرة الدول على تطوير واستخدام التكنولوجيا في مختلف القطاعات. حيث تتنافس القوى العالمية الكبرى في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي كجزء من التقدم التكنولوجي، وقد تصدرت الولايات المتحدة الأميركية والصين عالمياً في هذا المجال، بينما جاءت المملكة العربية السعودية في الصدارة عربياً. لذا، نقبل الفرضية الرابعة التي تفيد بأن إمكانيات الدول في استخدام مؤشر الذكاء الاصطناعي تختلف على الصعيدين العالمي والعربي.

4. ساهمت الإمكانيات التكنولوجية للدول في مجال الذكاء الاصطناعي في إحداث تغييرات في موازين القوة العالمية. حيث تتمتع الدول الرائدة في البحث والتطوير في هذا المجال، مثل الولايات المتحدة الأميركية والصين، بقدرات متقدمة تتيح لها ممارسة النفوذ وإبراز قوتها. وبالتالي، يمكن قبول الفرضية الخامسة التي تشير إلى أن تطبيق الذكاء الاصطناعي قد أثر في تغيير مفهوم القوة العالمية.

التوصيات: يوصي البحث بما يلي:

1. ادراج مقررات دراسية، وبرامج تعليمية في كافة مراحل التعليم بالجامعات والمدارس العربية، لدراسة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته من الناحيتين التقنية والقانونية، لتخريج أجيال قادرة على مواكبة تلك التقنيات التي تتطور بشكل مستمر والتعريف بالوضع القانوني لاستخدام تلك التقنيات.

2. يجب على كافة الدول لاسيما منها العربية الاهتمام بتطوير الذكاء الاصطناعي من أجل تعزيز اقتصادها ومكانتها في الساحة الدولية والاقليمية.

3. ضرورة عقد جامعة الدول العربية اتفاقية دولية تتضمن نصوصاً لتنظيم التعاون العربي في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته بما يشمل التعاون ونقل الخبرات العلمية والقانونية بين الدول العربية بعضها البعض وبما يحد من اي خروقات لسيادة الدول العربية باستخدام تلك التقنيات الخطيرة.

4. يتطلب على جميع الدول وضع استراتيجيات فعالة للتكيف مع التحولات العالمية في القوة الناتجة عن التطور السريع في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. من الضروري اعتماد نهج متوازن ومسؤول لاستغلال إمكانيات الذكاء الاصطناعي لصالح البشرية. لذا، يجب على الدول والمنظمات الدولية معالجة القضايا الأخلاقية والقانونية والأمنية المرتبطة بتطويره ونشره.

References:

1. Abdul Aqil, Ahmed, International Relations in the Age of Artificial Intelligence, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, July 7, 2023.
2. -2Ismail Hassan Muhammad, Khaled, Implications of Artificial Intelligence Technology on International Law, Journal of Legal Studies, Assiut University, Issue Fifty-Nine - Part Two - March 2023.
3. Abdul Hakim Ashraf Sayed, Muhammad, Master's Thesis, Artificial Intelligence and the Future of International Security and Peace, National Planning Institute, Arab Republic of Egypt, 2024.
4. Abdul Nabi, Islam Dasouki, The Role of Artificial Intelligence Technologies in International Relations and International Responsibility in Their Use, Faculty of Law, Princess Noura bint Abdurrahman University, Kingdom of Saudi Arabia, Legal Journal, p. 9, 2024.
5. Khaled, Ibrahim, Developing the Functional Performance of Artificial Intelligence, Master's Thesis, Academy of Management and Policy for Graduate Studies, Jordan, p. 47, 2022
6. Abdel Hamid, Rania, The Impact of Using Technology on the International Environment, Egyptian Journal of Business Studies, 2 p. 4, 2023.
7. Abu Alaa Atefy Hassanein, The Impact of Artificial Intelligence on Diplomacy and International Relations, Article in Al Diyar Al Masryia Newspaper, 2019, http://www.eldyar.net/show66854 Access Date 12/22/2024.
8. Abu Alaa Atef Hassanein, The Impact of Artificial Intelligence on Diplomacy and International Relations, an article in Al Diyar Al Masryia newspaper, 2019, http://www.eldyar.net/show66854 Accessed 12/22/2024.
9. Mosaab, Jamil, Developments in American Policy and its International Implications, PhD Thesis, Amman, p. 50, 2021. https://www.alhurra.com/tech/2023/07/10/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1 Accessed 1-12-2024.
10. Hadi Rashid, Hossam, The Impact of Artificial Intelligence on International Relations, Al Bab Magazine, Issue 20 - November 1, 2023.
11. Paschal, Thomas Christian, Paris, Gasha. "Autonomous Weapons" as Geopolitical Signifiers in the National Power Game: An Analysis of Artificial Intelligence Perceptions in Chinese and American Military Policies, European Journal of Futures Research, Issue 20, 2022.
12. https://eujournalfuturesresearch.springeropen.com/articles/10.1186/s40309-022-00202-wAccessed 22-12-2024.
13. Smith,john,artificial intelligence and global "trade: understanding the economic impact" مجلد 50 (2022)
14. Smith, J. *The Economic Impact of Artificial Intelligence on Global Trade،(2021).
15. .Jones, R & ،.Taylor, L. *Job Market Dynamics in the Age of AI*،(2022).
16. Brown, K. *Data-Driven Decision Making in Political Leadership،(2023).
17. Adams, G. *National Security and AI Surveillance،(2022)
18. Green, M. *International Alliances in the Era of Artificial Intelligence،(2023).
19. Source: Oxford Insights Consulting, London-United Kingdom, 2024 https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1755791Accessed12-1-2024.
https://www.alhurra.com/tech/2024/09/21/11%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9.-